Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن أبحاثه فى تشريح جثث الإنسان والحيوان وتصميمه للآلات والطائرات ودراسته فى غذاء النبات وتفاعله مع السموم جعلته يبعد عن عشاق أرسطو ويقترب من الكيميائيين المنبوذين الذين كانت معاملتهم فى هذا الوقت مرتعا للأبحاث التجريبية. وبناء على هذا الاهتمام أهمل فرشاته ورسومه وخلف صورا كثيرة دون أن يتمها. وقد أخذ عليه معاصروه إهماله شأن منجزاته الفنية وعدُّوا موقفه إزاء فنه لغزا أبديا. لقد حاول الكثيرون من المعجبين بليوناردو تبرئته من تهمة عدم التوازن، وقالوا فى دفاعهم عنه إن ما نأخذه عليه ما هو إلا صفة عامة لكل الفنانين، وضربوا لنا المثل بمايكل أنجلو النشيط الذى وهب حياته لأعماله الفنية ومع ذلك ترك البعض منها دون أن يتمها.

ويستطردون فى دفاعهم ليقولوا إن عدم استكمال رسومه لم يكن ملحوظا إلا بعد أن أعلن ذلك بنفسه. وما يبدو للمشاهد أحد معالم الرسوم أحيانا ما ينظر إليه الفنان الخالق كعمل غير مرض أو مقصود، وأنه لمن الظلم أن نحمل الفنان مصير أعماله بالرغم من صحة بعض ما روى عن هذا الصدد. وما ذكرناه هنا لا يحوى كل الأمور التى سنصادفها عند ليوناردو، فكفاحه فى أعماله ثم هروبه النهائى منها والموقف السلبى الذى اتخذ تجاه مصيرها نجده فى كثير من الفنانين. غير أن سلوك ليوناردو قد فاقهم كثيرا.

ويقول سولمى Solme (1910) بالرغم من أن ليوناردو لم يتم أى عمل بدأه، فإنه كان يرتجل معظم الوقت فى أثناء إعداد نفسه للرسم،